

يا شيخُ قمتُ مثلَ الطير

قالت عراني وجع في الخاصِرَة⁽¹⁾
 قطع أوصالي واني ناظِرَة⁽²⁾
 إن كان رملاً أو حصاةً نافرَة⁽³⁾
 أشربُ وُسعي من مياهِ وافرَة⁽³⁾
 أو وَصْفَة " الحبيز " قالوا باهرَة⁽⁴⁾
 أو جارتني الطبيبةُ المعاصِرَة⁽⁴⁾
 فإتتها ذكيّةٌ وماهرَة⁽⁵⁾
 قد هدّ متني الوصفاتُ البائرة⁽⁴⁾
 أقضي الدجى موجوعةً وساهِرَة⁽⁵⁾
 أمامك الفحوصُ ... كوني صابِرَة⁽⁶⁾

(1) عراني : ألمّ بي ، أصابني .

(2) ناظرة : منتظرة .

(3) وافرَة : كثيرة .

(4) البائرة : من البوار وهو الهلاك .

(5) الدجى : الليل .

(6) أي يقولون لها أمامك الفحوص .

إِنْ كَانَتْ الْحِصَاةُ فَاَلْمُبَادَرَةُ(1)
فَمِشْرَطُ الْجِرَاحِ عَيْنٌ سَاهِرَةٌ
لَا لَسْتُ أَرْضَى أَنْ يِرَانِي حَاسِرَةٌ(2)
أَيُّ طَيِّبٍ إِنِّي لَصَابِرَةٌ(3)

وَإِذْ أَنَا يَا شَيْخُ .. عَفْوُ الذَّاكِرَةِ
مَا بَيْنَ نَوْمٍ وَانْتِبَاهٍ غَائِرَةٌ(4)
أَرَى أَمَامِي مِثْلَ شَمْسٍ ، زَائِرَةٌ
تَقُولُ لِي بَلَّغْتِ رُبْعَ الدَّائِرَةِ
فَلَا تَظَلِّي دُونَ رُشْدٍ حَائِرَةٌ
تَبَّتْكَ اللَّهُ فَكُونِي شَاكِرَةٌ
لَهُ الْجَنِّي دَاعِيَةٌ وَذَاكِرَةٌ

-
- (1) المبادرة : المسارعة .
 - (2) أي لست أرضى أن أنكشف لأي طيب .
 - (3) الصابرة : على هذا البلاء . واللام للتأكيد أو القسم .
 - (4) الغور العمق ، أي غائبة عن نفسي .

يا شيخُ قمتُ مثلَ الطيرِ باكره
خفيفةً الجسمِ كأنِّي طائره
في جنةٍ فوقَ رياضِ زاهره
برئتُ يا ربَّاهُ إنِّي شاعره⁽¹⁾
أنِّي على شكركِ عمري قادره⁽²⁾
زدني هدىً بهِ أتمُّ الدائره
منها إليكِ أعتدي مسافره

(1) برئت : شفيت من مرضي . إنِّي شاعرة : أي أشعر .

(2) أنِّي قادرة على شكرك طيلة عمري .